تجار الأزمات

نايف الكلدي

● التلاعب بأسعار الغاز وخلق أزمة من العدم وإثارة المخاوف والقلق لدى المواطنين.. في الوقت الذي فيه البلد بخير وأي مشكلات بسيطة تواجه شركة الغاز ستحل ولا تتطلب هذه المخاوف وحالات الطوارئ التي أعلنها المواطنون بسبب أزمة مصنوعة.

● نعم أقول أزمة مصنوعة صنعها الوسطاء بين شركة الغاز والمواطنين ويقوم الوسطاء في تخزين أسطوانات الغاز وخلق أزمة خانقة في السوق المحلية بهدف رفع سعر الأسطوانة إلى أضعاف سعرها الحقيقي ١٠٥٠ ريال.

● وبالفعل نجحوا في هدفهم وأوجدوا الأزمة في السوق وأثاروا القلق والمخاوف لدى المواطنين الذين أصبحوا يبحثون عن أسطوانة الغاز بأي سعر ولا يهم إن كان أضعاف سعرها الحقيقي ووصل سعر الأسطوانة إلى ٣٠٠٠ ريال.

● هؤلاء للأسف يعيشون على الأزمات ليستغلوا المواطنين ويبتزوهم أسلوب بعيدا عن الأخلاق والقيم الإنسانية التي تعلمناها من ديننا الإسلامي الحنيف لكن هؤلاء جردوا من كل القيم الإنسانية الأخلاقية وأصبح همهم الوحيد كسب المال والاسترزاق من ظهر المواطن الغلبان حتى وإن كان بطريقة غير مشروعة.

● إذا كان هؤلاء ذهبت عنهم الأخلاق والقيم الإنسانية وأصبحوا يختلقون الأزمات لجني المال الحرام غير المشروع فلا بد أن تقوم الدولة بعملها واتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة والحازمة ضد هؤلاء مخربي القانون وإثارة المخاوف والأزمات بين المواطنين وردعهم حتى يكونوا عبرة لمن يحاول الضرب بالنظام والقانون عرض الحائط واستغلال المواطنين دون شرعية.

● إن هؤلاء الاستغلاليين للوطن والمواطن بصورة مقززة من الفساد والانحلال القيمي والأخلاقي يهدفون إلى خلق الفوضى والخوف ليجعلوا المواطن المغلوب على أمره صيداً سهلاً لمطامعهم وجشعهم.

● لقد حدثت أزمات عدة من هذا النوع ووصلت أسطوانات الغاز إلى ما فوق الـ٣٠٠٠ريال والأزمة حدثت بنفس الصورة يقوم الوسطاء بين الشركة والمواطنين بتخزين الغاز وبيعها بالسوق السوداء ولم نسمع عن محاسبة أحد من هؤلاء ولهذا استمروا بنفس الأسلوب بابتزاز المواطنين.

● نطالب شركة الغاز باتخاذ الإجراءات الضرورية والسريعة بتوفير مادة الغاز المنزلي للأسواق من خلال البيع الفوري للمواطن ومن ثم سحب تراخيص البيع للوسطاء المخالفين للبيع بغير السعر الحكومي واستغلال البيع الفوري للمواطن والقيام بإعطاء تراخيص بيع لأشخاص آخرين بعد توفير ضمانات تجارية للوسطاء الجدد بعدم استغلال الناس وبيع الغاز بالسعر المخالف لسعر الدولة حتى تضمن عدم التلاعب فيه وخلق الأزمات في الأسواق وإثارة الرعب والخوف بين أوساط المواطنين.

يتساقطون كأوراق الخريف

طه العامري

□ .. يتساقطون كأوراق الخريف .. يتلونون ، يكذبون ، ينافقون ، ولهم أكثر من وجه وأكثر من رأي وأكثر من موقف إنهم بيادق (الانتهازية) ومقتنص الفرص الباحثون عن ذاتهم فوق انقاض الوطن .. إنهم رموز التضاد وصناع الأزمات ومسوقو ثقافة الانتقاص من كل ما هو شرعي ودستوري وقانوني .. لكن من أين لمن يقف ضد القانون بل عاش ردحا من الزمن يهدم كل نصوص القانون ويرفض الاحتكام لنصوصه؟!

من أين لهؤلاء أن يفهموا القانون والدستور والشرعية؟ نعم هناك خطأ قد وقع فيه – جميعنا – حين تفاءلنا بإمكانية أن يكون هؤلاء المتساقطون عونا للوطن في ترسيخ الدولة اليمنية الحديثة ، الدولة التي أرسى معالمها وشكل أطيافها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – الذي لولا حكمته وقدراته وحصافته وجهوده وتضحياته لما قدر لنا أن نصل والوطن إلى هذا المدى الحضاري الذي نعيشه والذي لن تكسره رموز (الردة) وهواة (الانقلابات) ودعاة (الفتنة) فاليمن لم يعد ذلك الذي كان بل أصبح اليمن اليوم دولة ودستورا وشرعية وحراسا أوفياء لكل هذه المكاسب التي لا ولن تهزها العصبية (الجاهلية) أيا كانت وتحت أي غطاء أو مظلة جاءت ويتوهم من يفكر أنه بركوبه موجة الفوضى قادر على أن يصل لأهدافه وأطماعه الدنيئة أو يجرنا والوطن إلى مربع حساباته الخاصة ويخضعنا لمنطق المساومة والابتزاز.

إن مثل هذا التفكير الشيطاني المثير لن يحول بين الشعب وأهدافه وكيفية الدفاع عنها وعن مصالحه بالطرق التي تصد طابور المرجفين وصناع الأزمات ودعاة الفتنة ومخرجي أفلام الرعب السياسي مهما كانت مكانتهم الاجتماعية فإن عليهم أن يدركوا أن الزمن تغير والشعب لم يعد خاضعا للوصاية بعد أن أصبح حرا وسيدا على نفسه وصاحب قراره وله الكلمة الفصل وهو يعرف أكثر من قدم وأنجز له كل هذه الكاسب ويعرف من نهب وتغطرس وأفسد وعاث فسادا ولم يترك مجالا إلا وحاول أن يسيطر عليه ويجعله مصدرا للإثراء وفيهم كثير من استغل طيبة وتسامح وعاطفة فخامة الأخ الرئيس ورفضه للعنف ونبذه لكل أشكال الصراعات ، هذه الصفات استغلها البعض ليمارس سلوكيات فرعون وخساسة هامان قبل أن يقفز ليدعي أنه ليس إلا موسى بعصاه المعجزة.

لهؤلاء نقول لم يعد الوقت مناسبا لكم لتستعرضوا المزيد من المهارات البهلوانية فالشعب يحفظكم جيدا والشعب يدرك بحدسه دوافعكم وأهدافكم وهو لن يمكنكم من الوصول إلى ما تريدون أن تصلوا بنا والوطن غال على الشعب وعلى كل أبنائه الشرفاء بغض النظر عن تقديركم أنتم للوطن ورؤيتكم له ولمنجزاته وتحولاته.

إن الشرعية الدستورية حكم ومرجعية ومن يحاول الانقلاب عليها أو التحايل عليها فإنه سيكون خاسرا ولن يفلح.

لكن قد يكون أعظم ما في اللحظة الوطنية من الإشراقات الجميلة التي نشكر الله عليها هو أن شعبنا عرف حقائق البعض التي كانت متوارية رغم شعور الشعب وإحساسه بكل ما يبرز مؤخرا وكأنه فعل (غريب) وإن كانت المقدمات تدل على النتائج فإن مقدسات هؤلاء المتساقطين كانت قد بشرتنا سلفا بنهايتهم البائسة التي تجعلنا نتحسر عليهم وعلى نهايتهم هذه التي ما كنا نحبذها لهم إشفاقا لما جمعنا وهؤلاء وإن كان ما جمعنا بهم هو أننا ندفع ثمن نزقهم اليوم من خلال هذه التصرفات الطائشة التي لا تنم عن شعور بالمسؤولية ولا وعي بحقائق التاريخ ولا إدراك لما سينالهم (هم) من مفاهيم قطعا سوف تستوطن ذاكرة الشعب ووجدانه أما الوطن والشعب فلن ينالهم شيء غير أنهم تخلصوا من مثل هذه الشوائب التي لن يذكرها التاريخ إلا بمن صنعت وانتجت .. وسيبقى الوطن بقائده ومنجزاته ومكاسبه بهامات تعانق السماء ولن تكدرهم حيل المحتالين ولا عبث العابثين .. المجد لليمن الأرض والإنسان والتحولات والنصر كل النصر للشعب صاحب المنجزات وكاتب التاريخ، والحب كل الحب لقائد المسيرة وباني نهضتها فخامة الأخ القائد الزعيم الحكيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – ورمز الشرعية الدستورية وحارس المكاسب والمنجزات ومعه كل شرفاء الوطن الذين يصطفون حوله وحول الشرعية بإرادة وطنية لا تقهرها زوابع الغوغاء ولا غرور وأوهام الواهمين ، ولتبق اليمن شامخة صامدة في وجه كل مؤامرة مهما كانت وكان صناعها .. والله المستعان.

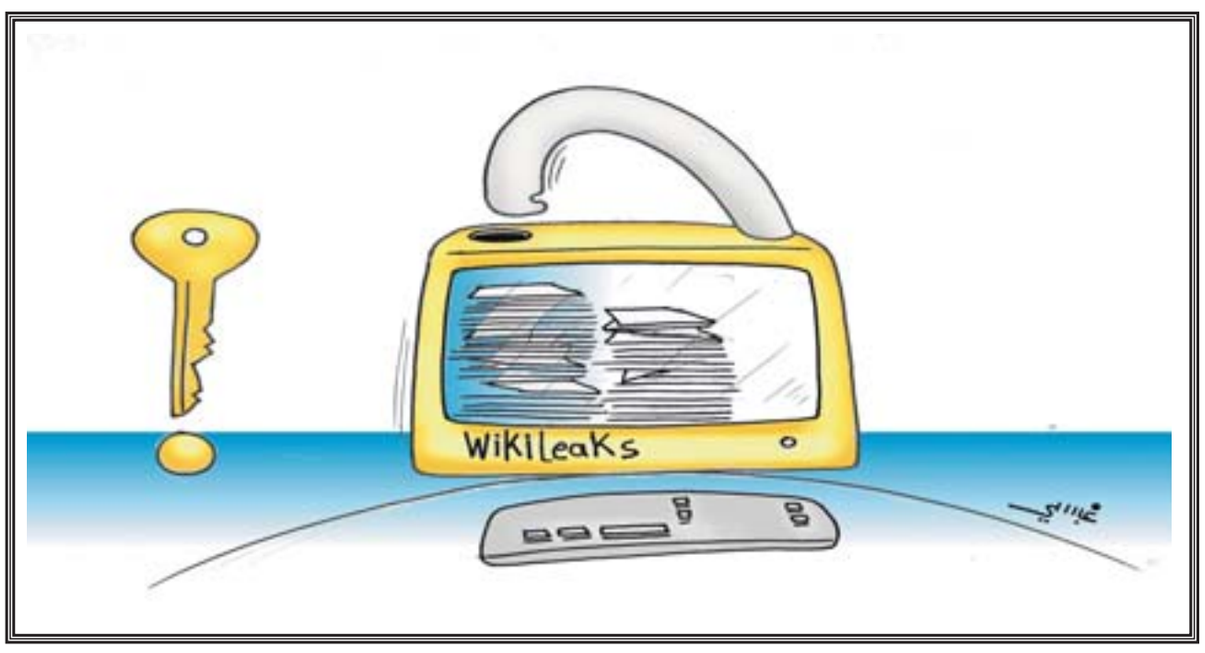

يا حكماء اليمن ... انقذوا بلادكم!!

مصلح صالح المرهبي

□ ما نعيشه هذه الأيام في اليمن من قلق وخوف على مستقبل الوطن يجعلنا أبناء الشعب اليمني بكافة شرائحهم وأطيافهم وألوان طيفهم السياسي، مطالبين بالوقوف صفاً واحداً ضد كل المحاولات التي يسعى البعض من خلالها القفز إلى كرسي السلطة عبر الانقلاب على الشرعية الدستورية، بعيداً عن طريق الديمقراطية التي انتهجها الشعب اليمني منذ زمن بعيد، وهذا يعتبر مرفوضاً من قبل الغالبية العظمى من اليمنيين، الذين جعلوا من الحكمة التي وصفهم بها سيد البشرية محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والتسليم بقوله : «الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية»، خارطة طريق للخروج من الأزمات والمنعطفات التي مر سابقاً ويمر بها الوطن الآن في هذه المرحلة العصيبة، على الرغم من تقديم المبادرات تلو المبادرات من فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وآخرها المبادرة أمام المؤتمر الوطني العام، والتي احتوت في مضمونها على الحلول الناجعة والمعالجات التي ترضي جميع الأطراف والقوى السياسية في الساحة اليمنية ككل، والتي تتطلب من كل الأحزاب السياسية في السلطة والمعارضة والمنظمات الجماهيرية والشبابية ومجتمع مدني تأييد هذه المبادرة وتحكيم منطق العقل والحكمة من خلال الحوار الذي يجنّب بلادنا الفتنة والعنف والفوضى والانقسامات والاختلاف والانشقاق، والتي إذا حلّت في الوطن ستكون عواقبها كارثية على بلادنا اليمن لا يحمد عقباها.

وأتمنى من حكماء اليمن وأصحاب الفضيلة العلماء والسياسيين أن يقوموا بدورهم بشكل صحيح، خاصةً في هذه الأيام العصيبة التي يحتاج وطنهم إليهم أكثر من أي وقت مضى، لإنقاذ البلاد والعباد من العاصفة الخطيرة والمدمرة التي إذا استمرت فإنها ستقضي لا محالة على كل شيء جميل في هذا الوطن الذي يتحلى أبناؤه بالحكمة والموعظة الحسنة التي تنبع من شيمة اليمانيين الذي قال الله سبحانه وتعالى في أرض اليمن: «بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُوْر».

أما آن الأوان أيها اليمانيون لأن تجنبوا بلادكم هذا المنعطف الخطير الذي تنساق إليه وأنتم ساكتون وكأن شيئاً لا يحدث، فالله المستعان عليكم يا حكماء اليمن من علماء وسياسيين ومشائخ وشباب وأنتم تتفرجون، إلى متى ستظلون صامتين لا تحركوا ساكناً؟ تنظرون إلى بلدكم وهو يسير إلى الهاوية والدمار والخراب والفوضى، ألا يوجد حل لخروج البلاد من هذا المنعطف الخطير؟

لا أعتقد أن الحلول والمعالجات انعدمت لدى حكمائنا وعلمائنا وسياسيينا اليمنيين الذين يتصفون بالحكمة ورجاحة العقل، التي لا بد من استخدامها في هذا الوقت الحرج لتجنيب الوطن الويلات والمآسي والكوارث، لأنها إذا حلت بوطننا ستأكل الأخضر واليابس، فيا حكماء اليمن الكرة في مرماكم، وجاء دوركم في إنقاذ اليمن من القادم المخيف والمقلق الذي يعلم الله أننا هذه الأيام لم نذق حلاوة النوم من شدة القلق والخوف والحزن مما يجري في بلادنا الحبيبة اليمن، والتي أسأل الله أن يجنب بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

مأساة اليابان النووية تهز ضمير العالم

د. مسعود ضاهر

■ استيقظ العالم كله على هول الزلزال الذي بلغت قوته تسع درجات على مقياس ريختر وأعقبه تسونامي من الأمواج العاتية التي تجاوزت العشرة أمتار، وأدى إلى إنفجار أو تعطيل ثلاثة مفاعلات نووية. وقد أودت الكارثة في محصلتها الأولية بحياة أكثر من عشرة آلاف ياباني، وشرد مئات الآلاف بعد أن دمر منازلهم، وغمرت المياه مساحات واسعة من اليابان، وأدى الزلزال إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وعطل الدورة الاقتصادية في مختلف أنحاء البلاد.

لكن تسرب الإشعاعات النووية أثار موجة هلع ذكرت اليابانيين بمأساة هيروشيما وناجازاكي، وباقي شعوب العالم بكارثة تشيرنوبل في الاتحاد السوفييتي السابق. وأدركت شعوب العالم أن مأساة الشعب الياباني النووية إنذار يهز ضمائر قادة العالم التي لديها أو تبني مفاعلات نووية لأغراض سلمية أو عسكرية. فالمفاعلات النووية تنتشر على نطاق واسع، وإنفجار أحدها يشكل خطرا داهما يصيب السكان المحليين وتصعب السيطرة عليه لأسباب علمية وإنسانية:

١–فالغالبية الساحقة من الدول التي تستخدم الطاقة النووية ليست لديها الوسائل التقنية الضرورية لمواجهة تسرب الإشعاعات النووية.

٢– وتعتبر المعرفة المعمقة بالطاقة النووية وكيفية عملها، وطرق مواجهة تسربها من الأسرار العسكرية التي لا يمكن الإفصاح عنها أو تعميمها على عدد كبير من الباحثين، حتى المتخصصين منهم.

٣– يلعب العامل الإنساني دورا أساسيا في المجال النووي .فهناك قلة نادرة جدا من العلماء والتقنيين الذين يغامرون بحياتهم في سبل وقف الاشعاعات النووية ما لم تكن لديهم قيم أخلاقية وإنسانية رفيعة تنبع من مبدأ التضحية بالذات في سبيل انقاذ الوطن.

٤– إن السيطرة على المفاعل النووي يتطلب خبرة تكنولوجية عالية ليست متوفرة إلا ضمن جماعات قليلة جدا من علماء وفنيين يصعب التضحية بها أو إنتقالهم من مكان إلى آخر.

لقد استدعى تسرب الإشعاعات النووية في اليابان إلى استنفار عالمي لمساعدة شعبها على مواجهة هذه الكارثة الهائلة التي تفوق طاقة أي دولة على مواجهتها منفردة.

وتعيش اليابان اليوم تحت وطأة كارثة رهيبة تذكر شعبها بكارثة هيروشيما وناجازاكي التي أودت خلال دقائق محدودة بأكثر من مائتين وخمسين ألف ياباني من بين شهيد ومشوه. واستمرت تاثيراتها السلبية عبر أجيال متعاقبة من اليابانيين لم يندمل جرحهم حتى الآن.

وما زالت اليابان تستعيد سنويا ذكرى تلك المأساة في احتفال مهيب،وتنبه العالم بأسره إلى مخاطر تجدد الكارثة النووية لأن آثارها السلبية لا تنتهي على مختلف الصعد الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

إن المأساة البشرية في اليابان مفتوحة اليوم على احتمالات خطيرة. وهناك تخوف من أن يستمر تأثير الإشعاعات طويلا ما لم يتم تداركها بسرعة استنادا إلى التطور العلمي والتكنولوجي. بالإضافة إلى آلاف المهجرين والمبعدين عن ديارهم لأسباب ذات صلة بمخاطر الإشعاعات النووية نظرا لكثرة أعداد المفاعلات اليابانية التي تعمل على الطاقة النووية، وكثافة السكان في المناطق المجاورة لها. ورغم أن اليابان كانت من أكثر دول العالم حماية لمنشآتها النووية من التسرب الإشعاعي، إلا أن قوة الزلزال الأخير فاقت كل طرق الحماية وهددت حياة مئات آلاف اليابانيين.

تجدر الإشارة إلى أن مجلس الأمن أصدر بإجماع أعضائه القرار رقم ١٨٨٧ ، في جلسة خاصة بتاريخ ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٩، ترأسها باراك أوباما. كان الهدف من الإعلان عن القرار بالإجماع طمأنة شعوب العالم بوجود التزام دولي للحد من انتشار الأسلحة النووية، ومنع تحويل المواد النووية إلى أسلحة نووية. وقد صادق المجلس على مشروع القرار الذي اقترحته الولايات المتحدة وتضمن تسعة وعشرين بندا. وأوكل إلى مجلس الأمن مهمة الرقابة على الأسلحة النووية وفرض عقوبات قاسية على من يخالف بنود معاهدة حظر انتشارها. وشدد المجلس على ضرورة العمل لخفض انتشار السلاح النووي، لأن دولا كثيرة تسعى إلى امتلاكه، وطالب باعتماد أساليب جديدة لزيادة الشفافية في مراقبة السلاح النووي.

كان الهدف من إصدار القرار يتضمن غاية إنسانية بامتياز هي بناء عالم خال من الأسلحة النووية. لكن جميع الدلائل التي أعقبت صدور القرار تدل على انتهاكات لا حصر لها للإتفاقات الدولية بشأن حظرانتشارالأسلحة النووية. وما زالت إسرائيل ترفض وضع سلاحها النووي تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ،دون أن تفرض عليها أية عقوبات من أي نوع كان. وبدل أن تتحول المصادقة على قرا ر مجلس الأمن إلى عمل جماعي يعزز ركائز التعاون الفاعل للدفاع عن معاهدة حظرالانتشارالنووي ومعاقبة من يخالف بنودها،بدأت سلسلة من المفاوضات بين الدول لإقامة مفاعلات نووية لأغراض سلمية.

إلا أن الدول التي تبنى تلك المفاعلات على أراضيها، في الخليج العربي ومناطق أخرى من العالم، غير قادرة على حمايتها. وليس لديها الحد الأدنى من المعرفة العلمية والتقنية لتجنب آثارها السلبية على سكانها بالدرجة الأولى في حال بروز عطل في المفاعلات،لأسباب ذات صلة بغضب الطبيعة كما حصل في اليابان أو بسبب أعمال تخريبية.

يبدي العالم اليوم قلقا بالغا من التحديات التي تواجه شعوب العالم من الانتشار النووي خاصة بعد الآثار الرهيبة التي خلفها زلزال اليابان الذي فجر بعض المفاعلات النووية ووضع العالم أمام موجة من الإشعاعات النووية التي يصعب التكهن بمدى قدرة الدول المتطورة على ضبطها أو منع تمددها من دولة إلى أخرى. وقد فشلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في منع انتشارالوقود النووي، ولم تستطع فرض ضمانات سليمة لنقله أو الحد من مخاطر انتشار الأسلحة النووية واتخاذ ما يلزم من تدابير ضرورية لضمان السلام العالمي من طريق إجراء مفاوضات جدية لتقليص الترسانات النووية ونزع أسلحة الدمار الشامل.

ختاما، دفع الشعب الياباني مرتين ضريبة الإشعاع النووي. كانت الأولى بسبب سياسة الانتقام التي اعتمدها الأمريكيون خلال استخدام السلاح النووي لأغراض عسكرية كان هدفها فرض الإستسلام على اليابانيين.

وكانت الثانية من سوء تدبير اليابانيين أنفسهم بعد أن أكثروا من بناء المفاعلات النووية لأغراض سلمية دون أن يتنبهوا إلى أن بلادهم تقع على خط الزلازل الأول في العالم.

فكانت طوكيو ضحية زلزال ١٩٢٣ ، ومدينة كوبي ضحية زلزال ١٩٩٥ ، ومؤخرا مدينة سانداي ومنطقة مياغي ضحية زلزال ٢٠١١ وما أعقبه من تسونامي رهيب وانفجار أو تعطيل ثلاثة مفاعلات نووية في منطقة فوكوشيما. إنه قدر اليابان أن تدفع ضريبة السلاح النووي عن جميع شعوب العالم. فهل تتعظ تلك الشعوب من مأساة اليابان النووية وتسارع إلى مد العون إلى اليابانيين لإنقاذهم من تجدد تلك المأساة على أراضيهم؟.

اليابان بخطر، ويشعر العالم كله معها بخطر الإشعاعات النووية؟ فهل تتحرك الأمم المتحدة لوقف سباق التسلح النووي، وفرض رقابة صارمة على بناء مفاعلات نووية، سواء لأغراض سلمية أو عسكرية؟

● أكاديمي وكاتب لبناني